جواب موسى عليه الصلوة والسلام في غاية المطابقة لان مضمون السؤال لم عجلت عنهم مع حاجتهم
اليك فكان الاهم المقدم ان تقدم تمهيد عذره في تركهم ثم بيان الشوق فراه من الشوق قال
ربه وطلب رضاه بالمسارعة وعلى ما ذكرنا يكون السؤال لغير الاستنكار بحسب
الحقيقة انما هو مقدمة ترتب عليها الاخبار بعبادة قومه للعجل ليفاجئه بالخبر الشديد
بلا تمهيد ونحوه وما تلك بيمينك يا موسى والله اعلم قوله تعالى كذلك نقص عليك من انباء
ما قد سبق اي مثل هذا القصص العجيب الغريب الاسلوب فقصصنا كقول حاتم هكذا
فزدي انه ذلك ابدا فدا اسائر مني لذا ما ذكرا فيه عبرة كذلك وتلقى المذكر شانه انه
من اعرض عنه فانه يحمل الخ والكشاف حمل المثل على انه قصص اخر مماثل وانه وعد الله
سبحانه وقدر ما يلائم الثلاث الآيات بلا ملجئ قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
حملوه على زرقة العيون اعماها وما اراد ربي ما الابي من الحقيقة قوله تعالى يتخافتون
بينهم ان لبثتم الا عشرا جعله الكشاف وعلى ان ذكر تحسرهم عن ايام السرور والنسبة
الى الاخرة او لان المنقضي فات وكلها غير سائغة وانما هم يتذكرون ايام السرور واستقصارها
حتى يعتبروها وقد حيل بين العير والنزوان وانما هو كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
انساهم ما هم فيه ومنه الحديث انّ ابأس الناس في الدنيا يغمس غمسة في الجنة ثم يقال له
يا ابن ادم هل رايت بؤساً قط فيقول لا وعزتك يا رب ما رايت بؤسا ويغمس انعم
الناس في الدنيا في النار ويقال له يا ابن ادم هل رايت نعيما قط فيقول لا وعزتك يا رب
ما رايت نعيما قط او كما قال صلعم وفي سورة المؤمنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل
العادين ولا اسوغ فيها غير ما ذكرنا وقد فسرها الكشاف بذلك هناك قوله
تعالى ولا يحيطون به علما حملوه على حذف المضاف اي معلوماته وهو من آثار زعمات
المتكلمين ولا مانع من الظاهر وانما التصرف في المعاد اي يعلم ما بهم كله وذاتهم وما
يتعلق بها فعبر عنه بما بين ايديهم وما خلفهم كما قال الا يأتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم اي الائمة
احوالهم بمكائدي فلما كان المعنى ما ذكر قال وليس لهم هذا الشان في حقه تعالى فهي

مثل

مثل لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار قوله تعالى وعنت الوجوه خصصه الكشاف
بوجوه العصاة والظاهر العموم اذ الامر كذلك بكل وجه خاضع له سبحانه في الدنيا والاخرة
وانما في الاخرة زيادة ظهور فهي مثل ملك يوم الدين قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما
فسر في الكشاف هضما فاي جر الظلم والملجئ الى التقدير بل المعنى لا يظلمه ربه بنقص ثوابه
كما قال تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط فلما كان الثواب مقدرا بحكمه
محدودا سمي النقص منه ظلما مثل كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وكذلك لا يعاقب
بلا ذنب ولا يظلم ربك احدا ولا هضما كسرا من جانبه وفي الدر المنثور عن ابن عباس
قال لا يخاف ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم من حسناته قوله تعالى ولا تعجل
بالقران هي مثل لا تحرك به لسانك لتعجل به اي لا تعجل بتحفظه قبل ان يفرغ جبريل مما تلقى الكلم
منه وقال في سورة القيامة ان علينا جمعه وقرانه فوعده بحفظه وقال هنا وقل
رب زدني علما فدخل في ذلك حفظه وزيادة امثال ما تلقيه منه وهي سائر العلم
وهذا شان كل نعمة يقابل بالشكر وطلب الزيادة كان رسول الله صلعم اذا اكل طعاما
حمد الله وقال اللهم زدنا خيرا منه ويقول في اللبن خاصة وزدنا منه ويقول انه لا خير
من اللبن انه يقوم مقام الطعام والشراب قوله تعالى قال اهبطا تكررت هذه
الجملة في القران بعضها بلفظ التثنية كما هنا وبعضها بلفظ الجمع والذي بلفظ
التثنية تبعه لفظ جمع مثل يأتينكم والظاهر ان المراد بالتثنية ادم عليه الصلوة
والسلام وابليس نعوذ بالله منه والجمع هما مع ذريتهما بدليل بعضكم لبعض عدو وفي
اتبع هداي عام للفريقين اذ الشياطين مكلفون معروض عليهم الهدى وجعل الكشاف
ضمير التثنية الى ادم وحوى ليس بذاك وقد مضى له في البقرة مثل هذا التفسير
مع لفظ الجمع اعني اهبطوا واستدل بقوله بعضكم لبعض عدو وبقوله فاما يأتينكم
مني هدى والاول دليل عليه والثاني كذلك لان الشياطين مكلفون وقوله تعالى جميعا
لا يكون علة لتفسيره اذ لم يهبط بنو ادم منها وتفسير ابن عباس مثل ما ذكرنا
وراده لكنه من الواقع من الواقع لا من القران وفي سورة البقرة للكشاف مثل ما

[illegible]

Copyright © King Saud University